تخريج حديث
كان فيما قبلكم محدثون فإن يك في أمتي فإنه عمر

وبيان علته واختلاف الرواة فيه

بقلم

أحمد فوزي وجيه

تنويه:

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا تخريج للحديث المشهور
(قد كان فيما قبلكم محدثون فإن يك في أمتي فإنه عمر)

والمحدث هو العارف الملهم صاحب النظر الثاقب والفراسة الصادقة والذي كأنما يأخذ علمه من وحي السماء ولكنه ليس بنبي ولا صاحب وحي

قال إبراهيم بن سعد راوي الحديث:

قَوْلُهُ مُحَدَّثٌ أَيْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ. ه

فتح الباري 50/7

وقال عبد الله بن وهب: تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ: مُلْهَمُونَ. ه

صحيح مسلم 1864/4

وقال سفيان بن عيينة: مُحَدَّثُونَ يَعْنِي: مُفَهَّمُونَ. ه

سنن الترمذي 3693

وقال: الْمُحَدَّثُ أَعْلَمُهُمْ بِالصَّوَابِ الَّذِي يُلْقَى عَلَى فِيهِ. ه

شرح أصول الاعتقاد للالكائي 2488

وقال إسحاق بن بهلول الأنباري: قُلْتُ لِأَبِي ضَمْرَةَ: مَا مَعْنَى يُحَدَّثُونَ قَالَ: يُلْقَى عَلَى أَفْئِدَتِهِمُ الْعِلْمُ. ه

فضائل الصحابة لأحمد 530

وأمثال هؤلاء موجودون بين الناس

نعرف هذا بالمشاهدة أو السماع

وهذه هبة من الله لبعض عباده والله يختص بفضله من يشاء

ولا نزال نرى ونسمع عن بعض هؤلاء الملهمين ولا يبعد أن يكون عمر بن الخطاب واحداً منهم وسيرته خير شاهد على فراسته وقوة رأيه

أما حديث (قد كان فيما قبلكم محدثون فإن يك في أمتي فإنه عمر)

فقد تبين لي بعد البحث ودراسة الاسناد الذي روي به

تبين لي علته وأنه مرسل لا يصح اسناده على قواعد المحدثين

وقد انتقد الامام الدارقطني في موضعين من كتابه التتبع اخراج هذا الحديث في الصحيح ورجح أن المشهور فيه الارسال

وكذا أعله بالارسال من طريق إبراهيم بن سعد الامام أحمد بن حنبل

وما عملي في هذا البحث إلا انطلاقاً مما قرراه مع مزيد شرح وبيان واستيعاب للطرق ومقارنة الروايات لمعرفة الخطأ فيها والله الموفق للصواب.

نص الحديث من صحيح البخاري:

ـ قال الامام البخاري:

حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. ه

صحيح البخاري برقم 3469

ورواه برقم 3689 من طريق يحيى بن قزعة عن إبراهيم بن سعد

وهذا الحديث رواه جماعة من أصحاب إبراهيم بن سعد منهم:

ـ عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عند البخاري 3469 وأبي عوانة ط. الجامعة 10572 والطحاوي في المشكل 1651 وغيرهم

ـ يحيى بن قزعة عند البخاري 3689

- فزارة بن عمرو عند أحمد في المسند 8468 والتبصرة لابن الجوزي ص442

- محمد بن عثمان القرشي في زيادات القطيعي على فضائل الصحابة لأحمد 529

- أبو داود الطيالسي في مسنده 2469 وعند أبي عوانة ط. الجامعة 10571 وأبي نعيم في تثبيت الامامة 84 وفي معرفة الصحابة 193 واللالكائي في كرامات الأولياء 41 وغيرهم

- سليمان بن داود الهاشمي عند النسائي في الكبرى 8066 وفي فضائل الصحابة له 19

- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي عند أبي عوانة ط. الجامعة 10571 وفي أمالي ابن بشران الجزء الأول 557 والثاني 1064 وغيرهم

- يسرة بن صفوان عند أبي عوانة ط. الجامعة 10572

- يعقوب بن حميد عند ابن أبي عاصم في السنة 1261

- إبراهيم بن حمزة الزبيري عند البغوي في شرح السنة 3873

- أبو مصعب القاسم بن الحارث القرشي عند العقيلي في الضعفاء 259/2

- عباس بن الفضل البصري ذكره الدارقطني في العلل 3652

- الحسين بن سيار الحراني ومحمد بن الحسين بن إسماعيل القرشي في تاريخ دمشق 94/44

فهؤلاء وغيرهم رووه عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ورواه مسلم 1864/4 عن أحمد بن عمرو بن سرح عن عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة !

ورواه الطحاوي في شرح المشكل 1650 عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة

ورواه الطحاوي في شرح المشكل 1652 وأبو عوانة ط. الجامعة 10570 والحاكم في معرفة علوم الحديث ص220 وغيرهم

عن الربيع بن سليمان المرادي عن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن يزيد بن الهاد عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة

ورواه اللالكائي 2487 وأبو طاهر المخلص 2175 عن هارون بن موسى الفروي (لا بأس به) عن أبي ضمرة أنس بن عياض عن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة !

وذكره الدارقطني في العلل 3652 عن الحكم بن أسلم (صدوق) عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة

قال أبو عوانة فيمن رواه من حديث أبي هريرة:

رواية هؤلاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة أظن أنه ليس بصحيح لأن ابن وهب رواه عن إبراهيم بن سعد والليث عن ابن الهاد عن إبراهيم بن سعد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم. ه

قلت: هذا الكلام فيه نظر فقد اختلفوا على ابن وهب في الحديث هل هو عن عائشة أو عن أبي هريرة

بينما من رووه عن إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة لم يختلف عليهم فيه وهم الأكثر والأحفظ

ونقل ابن حجر عن أبي مسعود الدمشقي قال:

لَا أعلم أحداً تَابع بن وهب فِي قَوْله عَن إِبْرَاهِيم بن سعد عَن عَائِشَة وَالْمَشْهُور من رِوَايَة إِبْرَاهِيم بن سعد عَن أبي هُرَيْرَة. ه

انظر فتح الباري 50/7 والمقدمة ص366

وقال ابن أبي نصر الحميدي:

قال أبو مسعود: حَدِيث ابْن عجلَان مَشْهُور بِأَنَّهُ من عَائِشَة وَأما حَدِيث ابْن وهب عَن إِبْرَاهِيم فعندي أَنه خطأ وَالله أعلم. ه

الجمع بين الصحيحين 2261

فجزم أبو مسعود الدمشقي بأن رواية ابن وهب عن عائشة خطأ وأشار إليه أيضاً الدارقطني في التتبع

وأما رواية يزيد بن الهاد عن إبراهيم فقد اختلفوا عليه أيضاً

فقد ذكر الدارقطني في التتبع 3-183 وفي العلل 1789 أن يزيد بن الهاد إنما يرويه عن إبراهيم بن سعد مرسلاً

وأشار إلى نحو هذا أبو مسعود الدمشقي بقوله (لَا أعلم أحداً تَابع بن وهب فِي قَوْله عَن إِبْرَاهِيم بن سعد عَن عَائِشَة)

وقد تفرد بروايته بهذا الاسناد الربيع بن سليمان عن شعيب بن الليث عن أبيه عن يزيد بن الهاد عن إبراهيم بن سعد

وعامة أصحاب الليث بن سعد يروونه عنه عن محمد بن عجلان ليس عن إبراهيم بن سعد والله أعلم.

(انظر صحيح مسلم 1864/4 وسنن الترمذي 3693 والنسائي في الكبرى 8065 والطحاوي في شرح المشكل 1648 والحاكم في المستدرك 4499 وغيرهم)

وأما رواية هارون بن موسى الفروي (لا بأس به) عن أبي ضمرة

فلا يعرف لأبي ضمرة رواية عن إبراهيم بن سعد !

والظاهر أن هذا الاسناد فيه سقط أو تصحيف

فليس الحديث عن إبراهيم عن أبي سلمة

فإبراهيم إنما يرويه عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة

وإنما رواه القطيعي في الزيادات على فضائل الصحابة لأحمد 530 وابن عساكر في تاريخ دمشق 93/44 عن إسحاق بن بهلول الأنباري (ثقة) عن أبي ضمرة عن ابن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة

وهذا هو المحفوظ في حديث أبي ضمرة يرويه عن [ابن عجلان عن سعد بن] إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة

أما رواية الفروي عن أبي ضمرة فسقط فيها ما بين القوسين فقال: عن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة !

وأما الحكم بن أسلم المشار إلى روايته في موضع من علل الدارقطني فهو قدري صدوق وله بعض الغرائب ذكرها الدارقطني في الأفراد

وروايته عن إبراهيم بن سعد لم أقف عليها ولم أر أحداً ذكرها من الحفاظ الذين اعتنوا بتخريج هذا الحديث !

ولعلها تصحيف فإن المشهور أن هذا من رواية عبد الله بن وهب

هكذا ذكره الدارقطني في التتبع

وقال في العلل في الموضع الآخر برقم 1789:

وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سلمة عن عائشة رضي الله عَنْهَا. ه

وهذا هو المحفوظ ولعل ذكر الحكم بن أسلم في هذا الموضع خطأ والله أعلم

لذلك قال محقق (علل الدارقطني) في الحاشية:

هكذا في الأصل والمعروف أن ابن وهب هو الذي يرويه هكذا. ه

فالحديث من طريق إبراهيم بن سعد اتفق جماعة من أصحابه على روايته من مسند أبي هريرة وهو أصح ممن جعله عن إبراهيم من مسند عائشة

وهذا هو اختيار البخاري والعقيلي وأبي مسعود الدمشقي.

علة حديث إبراهيم بن سعد:

سبق من التخريج السابق أن إبراهيم بن سعد إنما حدَّث بهذا الحديث عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة

وأن من قال عن عائشة فالظاهر أنه وهم على إبراهيم بن سعد فيه

لذا أخرج البخاري حديث إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة

وأعرض عن حديث عائشة

بينما روى مسلم حديث إبراهيم بن سعد عن عائشة

وأعرض عن حديث أبي هريرة !

وقد احتج مسلم بحديث أحمد بن عمرو بن سرح عن عبد الله بن وهب عن إبراهيم يرويه عن عائشة

وفي تقديم هذه الطريق والاحتجاج بها نظر لأمرين:

أولاً: أن جماعة من أصحاب إبراهيم رووه عنه عن أبي هريرة ولم يُختلف عليهم فيه ورواية الجماعة عنه أصح

ثانياً: أن ابن وهب مع مخالفته لرواية الأكثرين قد اختلف عليه فيه

فرواه ابن السرح عنه عن إبراهيم من حديث عائشة

ورواه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن عنه عن إبراهيم من حديث أبي هريرة

وهذه الرواية عن ابن وهب توافق رواية أصحاب إبراهيم

فهي أصح عند الترجيح بينهما

لكن حتى هذه الرواية عن إبراهيم معلة عند التتبع:

ففي مسائل صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه وسئل عن حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن كَانَ فِي الْأُمَم محدثون فَإِن يكن فِي أمتِي فعمر بن الْخطاب كَانَ يلهم الشَّيْء من الْحق وَقَوله السكينَة تنطق على لِسَان عمر إِبْرَاهِيم بن سعد عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة وَابْن عجلَان يَقُول عَن سعد عَن أبي سَلمَة عَن عَائِشَة
فقال: هُوَ فِي كِتَابه عَن أَبِيه مُرْسل وَإِنَّمَا حدث بِهِ من حفظه وَهُوَ عَن عَائِشَة. ه
مسائل الامام أحمد رواية ابنه صالح 1571

فبين الامام أحمد أن رواية الحديث عن أبي هريرة رواها إبراهيم بن سعد من حفظه فأخطأ فيها إذ هي في كتابه عن أبيه مرسلاً

وقد أشار الامام أحمد إلى علة هذا الحديث في مسنده:

قال: حَدَّثَنَا فَزَارَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ يُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

ثم قال: وحَدَّثَنَاهُ يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا. ه

المسند 8468-8469

والامام أحمد لا يعتني برواية المراسيل في المسند وإنما أعقب الحديث المسند بالرواية المرسلة لبيان علته كما صرح بهذه العلة في مسائل ابنه صالح

وكذا رواه مرسلاً عن إبراهيم أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث في جزء من نسخة ابراهيم بن سعد 1480

وقال الدارقطني: والمشهور عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن الهاد عن

إبراهيم وتابعه جماعة منهم ابناه سعد ويعقوب وأبو صالح كاتب الليث وغيرهم. ه

التتبع 3-183

فرجَّح أحمد والدارقطني الرواية المرسلة عن إبراهيم بن سعد باعتبار أنها المحفوظة في أصل كتابه والمشهورة عنه

وأن إبراهيم بن سعد حدَّث به تارة من حفظه عن أبي هريرة

ووهم في هذا والمحفوظ المرسل

كذا رواه سعد ويعقوب أبناء إبراهيم وغيرهما عنه

وكان أبناء إبراهيم بن سعد (يعقوب وسعد) يرويان الحديث من كتب أبيهما فهما أعرف بحديثه من غيرهما.

(انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 7/246-247 وتهذيب الكمال للمزي 10/239-240 و32/310)

وكان إبراهيم بن سعد إذا حدَّث من حفظه ربما أخطأ

قال الامام أحمد: فَأَمَّا إِبراهيم فإنما كان يخطىءُ إذا حدث من حفظه فأما كتبه كانت صَحِيحَةٌ. ه
المنتخب من العلل للخلال ص197

وقال ابن رجب الحنبلي: ومنهم إبراهيم بن سعد الزهري أحد الأعيان الثقات المتفق على تخريج حديثهم قال أحمد: كان يحدث

من حفظه فيخطىء وفي كتابه الصواب وقد تكلم فيه يحيى القطان روى من حفظه أحاديث أنكرت عليه. ه
شرح علل الترمذي 763/2

فالحاصل أن المحفوظ في حديث إبراهيم بن سعد يرويه عن أبيه عن أبي سلمة مرسلاً

وأما اسناده عن عائشة من هذه الطريق فهو وهمٌ من بعض الرواة ولا يصح عن إبراهيم بن سعد

وأما اسناده عن أبي هريرة فهو وهمٌ من إبراهيم بن سعد نفسه

حدَّث به من حفظه هكذا فأخطأ فيه

والصحيح في كتابه يرويه عن أبيه مرسلاً.

وقد اختلف أصحاب سعد بن إبراهيم في اسناد هذا الحديث فرواه عنه كلاً من:

1- ابنه إبراهيم بن سعد مرسلاً على الصحيح كما سبق.

2- زكريا بن أبي زائدة عند ابن أبي شيبة 31972

من طريق عبد الله بن إدريس عن زكريا عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُ كَانَ فِيمَنْ مَضَى رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي غَيْرِ نُبُوَّةٍ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَعُمَرُ. ه

هكذا هو في المطبوع ت.كمال الحوت عن أبي هريرة !

وهذا تصحيف في طبعة المصنف ..

وعامة الطبعات والنسخ الخطية التي قوبلت عليها هذه الطبعات الثابت فيها الرواية عن أبي سلمة مرسلاً ليس فيها عن أبي هريرة

انظر ط. دار الفاروق ت. أسامة محمد برقم 32570

وط. كنوز اشبيليا ت. سعد الشثري برقم 34140

وط. مكتبة الرشد ت. الجمعة واللحيدان برقم 32508

وط. محمد عوامة برقم 32635

وغيرها من طبعات المصنف ..

قال محقق ط. الفاروق في الحاشية:

زادها في المطبوع: [عن أبي هريرة] وليست في الأصول. ه

وقال محقق ط. كنوز اشبيليا:

زاد في [هـ] (عن أبي هريرة) نقلاً من صحيح البخاري. ه

فالمحفوظ في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن ادريس عن زكريا مرسلاً

ومن زاد فيه (عن أبي هريرة) فإنما أخذها من صحيح البخاري وليست من رواية المصنف فهي مقحمة فيه

قال البخاري بعد حديث رقم 3689:

زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ. ه

هكذا ذكرها البخاري معلقة عن زكريا بن أبي زائدة

ووصلها الاسماعيلي كما في تغليق التعليق

وقد اختلفوا على زكريا في وصله وارساله:

فرواه داود بن عبد الحميد ومحمد بن إبراهيم بن رجاء عن زكريا عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قاله الدارقطني في العلل 1789
وذكره برقم 3652 عن داود وحده

وكذا وصله الاسماعيلي عن داود بن عبد الحميد بنحو رواية البخاري المعلقة عن زكريا بن أبي زائدة كما في تغليق التعليق 64/4

ومحمد بن إبراهيم بن رجاء هذا لم أقف له على ترجمة

وفي ط. دار الريان (محمد بن اسحاق بن رجاء)

وهذا أيضاً لم أقف له على ترجمة !

وأما داود بن عبد الحميد فهو ضعيف

قال أبو حاتم الرازي: لا أعرفه وهو ضعيف الحديث يدل حديثه على ضعفه. ه
(الجرح والتعديل 418/3 وميزان الاعتدال 11/2)

ولعل من أجل ضعفه علق البخاري روايته

وخالفهما إسحاق الأزرق (ثقة) ويزيد بن هارون (ثقة متقن) فروياه عن زكريا عن سعد عن أبي سلمة مرسلاً كما ذكره الدارقطني في العلل 1789-3652

وكذا رواه مرسلاً عبد الله بن ادريس (ثقة ثبت) عن زكريا عند ابن أبي شيبة كما سبق بيانه

ورواه أبو نعيم في المستخرج كما ذكره ابن حجر في تغليق التعليق 64/4 من طريق الحسن بن خلف الواسطي عن إسحاق الأزرق عن زكريا ووصله عن أبي هريرة !

والحسن بن خلف اختلفوا في توثيقه

وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام

وقال الدارقطني: وقيل عن إسحاق الأزرق عن سفيان الثوري عن سعد عن أبي سلمة حسبته عن عائشة. ه

العلل 3652

وهذا استغربه الدارقطني ولم يثبته ..

قال في أطراف الغرائب 6347:

غَرِيب من حَدِيث الثَّوْريّ عَن سعد بن إِبْرَاهِيم إِن كَانَ الْحسن بن حَمَّاد سجادة حفظه عَن إِسْحَاق الْأَزْرَق وَأَنه مِمَّا تفرد بِهِ إِسْحَاق عَن الثَّوْريّ. ه

قلت: والمحفوظ عن زكريا يرويه مرسلاً

كذا رواه الثقات من أصحابه يزيد بن هارون وعبد الله بن ادريس وإسحاق الأزرق كما نقله الدارقطني.

3- محمد بن عجلان عند مسلم 1864/4 والحميدي 255 واسحاق 1058-1059 وأحمد في المسند 24285 وفي فضائل الصحابة زيادات القطيعي 516-517-530 والترمذي 3693 والنسائي في الكبرى 8065 وفي فضائل الصحابة له 18 والطحاوي في شرح المشكل 1648-1649 وابن حبان 6894 وأبي عوانة ط. الجامعة 10567 :10569 والآجري في الشريعة 1891/4-1892 والحاكم 4499 واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد 2486-2488 وفي كرامات الأولياء 42 وغيرهم

كلهم عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولفظه عند أحمد:

قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي فَعُمَرُ. ه

وابن عجلان صدوق.

4- عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان عند العقيلي في الضعفاء 258/2 عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: مَا كَانَتْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا وَفِيهَا مُحَدِّثُونَ قَالَتْ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عُمَرَ مِنْ مُحَدِّثِي هَذِهِ الْأُمَّةِ. ه

هكذا موقوفاً من كلام عائشة ولم ترفعه

إلا أن ابن سمعان ضعيف متروك الحديث
ثم روى العقيلي بعده من طريق أبي مصعب القرشي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً
وقال: هذا أولى.

5-6- شعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة

عند البلاذري في أنساب الأشراف 375/10 من طريق مُظَفَّرُ بن مُرَجِّي (مجهول الحال) عن عفان بن مسلم عنهما عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كَانَ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الأُمَمِ قَوْمٌ قَبْلَكُمْ يُحَدِّثُونَ وَيُكَلِّمُونَ وَلَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ مِثْلُهُمْ فَعُمَرُ. ه

مرسلاً كذلك.

ويمكن وضع رسم بياني لتوضيح الاختلاف:

فهذا الحديث يرويه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

فمدار الحديث على سعد بن إبراهيم وعنه انتشر الحديث



فها أنت ترى أن أصحاب سعد بن إبراهيم الثقات يروونه عنه عن أبي سلمة مرسلاً ولا يذكرونه عن عائشة

وخالفهم محمد بن عجلان فرواه عن سعد عن عائشة !

وابن عجلان صدوق لا يرتقي في مرتبة من خالفه في الحفظ والضبط لاسيما وهم الأكثر عدداً والأقوى حفظاً وتثبتاً

وليس هو أيضاً من كبار أصحاب سعد بن إبراهيم

ولم أقف له على رواية عن سعد بن إبراهيم إلا في هذا الحديث وآخر ذكره في المتابعات أبو عبد الله بن منده في مجلس من أماليه حديث رقم 9

وروى يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ 461/1 من طريق مندل بن علي العنزي عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة مرفوعا
(إن الله تعالى وضع الحق على لسان عمر يقول به)

وهذا حديث غريب من هذا الوجه تفرد به مندل عن ابن عجلان

ثم أعقبه الفسوي بنفس الاسناد عن مندل عن ابن عجلان به بلفظ (كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَعُمَرُ)

وهذا هو المحفوظ عن ابن عجلان

أما الحديث باللفظ الأول فقد تفرد به مندل عن ابن عجلان ومندل ضعيف

والحاصل أن ابن عجلان صدوق قليل الرواية عن سعد بن إبراهيم

وليس هو من مشاهير أصحابه ولا ممن له عناية بحديثه

أما أصحاب سعد بن إبراهيم فهم يروونه عنه عن أبي سلمة مرسلاً على الصحيح

وقد ذكر الامام أحمد أن إبراهيم بن سعد ضبطه في كتابه عن أبيه مرسلاً قال: هو في كتابه عن أبيه مرسل. ه

قال البخاري: الكتاب أحفظ عند أهل العلم لأن الرجل ربما حدَّث بشيء ثم يرجع إلى الكتاب فيكون كما كان. ه
رفع اليدين في الصَّلاة ص28

وأما رواية ابن سمعان فهي موقوفة من كلام عائشة لكن ابن سمعان متروك متهم بالكذب اتهمه مالك وإبراهيم بن سعد وغيرهما.

(انظر الضعفاء الكبير 809 وميزان الاعتدال 423/2)

وهذا من غرائب الاسناد أن يوقفه الضعيف ويرفعه الصدوق !

فإن قيل: الامام البخاري أخرج في صحيحه الحديث موصولاً عن أبي هريرة ؟

فالجواب: أن الامام أحمد بن حنبل قد بيَّن علة هذه الطريق وأن إبراهيم بن سعد حدَّث به تارة هكذا من حفظه والمحفوظ في كتابه يرويه مرسلاً ومن علم حجة على من لم يعلم

وأما متابعة زكريا بن أبي زائدة عن أبي هريرة فقد ذكرها البخاري معلقة ووصلها الاسماعيلي من طريق داود بن عبد الحميد عن زكريا

وداود هذا ضعيف الحديث وخالفه الثقات من أصحاب زكريا فرووه عنه مرسلاً وهذا أصح

فإن قيل: الامام مسلم أخرج في صحيحه الحديث موصولاً عن عائشة ؟

فالجواب: أن الامام مسلم احتج برواية ابن السرح عن ابن وهب عن إبراهيم عن عائشة وأتبعها برواية ابن عجلان عن عائشة وكأن هذه تقوي تلك وتشهد بصحتها عنده

وليس الأمر هكذا عند التتبع ومقارنة الروايات

فقد انتقد الدارقطني وأبو مسعود الدمشقي هذه الرواية عن ابن وهب واعتبروها في حكم الشاذ لمخالفتها المعروف عن إبراهيم بن سعد فهي رواية خطأ لا يعتبر بها

ورواه ابن أخي ابن وهب عن عمه عن إبراهيم عن أبي هريرة

وهذا أصح عند الترجيح عن ابن وهب عن إبراهيم

أما رواية ابن عجلان فهي محفوظة عنه لكنه خالف بها أصحاب سعد بن إبراهيم الثقات الذين رووه عنه مرسلاً

فإن قيل: قال الحافظ ابن حجر:

قَالَ أَبُو مَسْعُود وَهُوَ مَشْهُور عَن بن عَجْلَانَ فَكَأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ سَمِعَهُ مِنْ عَائِشَةَ وَمِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ جَمِيعًا

قلت (ابن حجر): وَلَهُ أَصْلٌ من حَدِيث عَائِشَةَ أخرجه بن سعد من طَرِيق بن أَبِي عَتِيقٍ عَنْهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِذَا خَطَبَ عُمَرُ سَمِعَهُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مُكَلَّمٌ. ه

فتح الباري 50/7

فالجواب: أن الرواية المرسلة تعل الاحتمال الذي ذكره أبو مسعود بصحة الروايتين عن عائشة وعن أبي هريرة وتضعف القول به

لاسيما وقد تبين أن الرواية عن أبي هريرة خطأ من إبراهيم بن سعد خلاف المحفوظ في كتابه

وكذا من رواه عنه عن عائشة فقد وهم عليه

أما رواية ابن عجلان عن عائشة فهي مشهورة عن ابن عجلان كما قال أبو مسعود الدمشقي وأشار إليها الامام أحمد لما ذكر علة حديث إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة قال:
إبْرَاهِيم بن سعد عَن أَبِيه عَن أبي هُرَيْرَة وَابْن عجلَان يَقُول عَن سعد عَن أبي سَلمَة عَن عَائِشَة فقال: هُوَ فِي كِتَابه عَن أَبِيه مُرْسل وَإِنَّمَا حدث بِهِ من حفظه وَهُوَ عَن عَائِشَة. ه
مسائل صالح 1571

يعني رواية إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة خطأ وأما رواية ابن عجلان فهي محفوظة عنه عن عائشة

لكن ابن عجلان في روايته هذه خالف فيها عامة من رواه عن سعد بن إبراهيم وهم أوثق منه وأحفظ وهم أصحاب سعد العارفين بحديثه وقد أرسلوه عن سعد عن أبي سلمة وهذا أصح

وقد أورد الدارقطني في التتبع 183 حديث ابن عجلان عن عائشة ورجح عليه الرواية المرسلة من طريق إبراهيم بن سعد

والجمع بين الروايات المختلفة فرع عن ثبوتها

أما ما ترجح فيه الخطأ فهو مردود ولا يعتبر به

قال الامام أحمد وذُكِر له الفوائد فقال:

الحَدِيث عَن الضُّعَفَاء قد يحْتَاج إِلَيْهِ فِي وَقت وَالْمُنكر أبداً مُنكر.

قال د. طارق عوض الله:

ومعنى هذا أن الراوي الضعيف إذا روى حديثاً غير منكر فإنه يستفاد بروايته تلك في باب الاعتبار أما إذا جاء المنكر من الضعيف أو الثقة فإنه لا يُلتفت إليه ولا يعرج عليه لأنه قد تُحقق من وقوع الخطأ فيه

وقال الإمام أبو داود:

لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه ولا يحتج بالحديث الذي احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً. ه

(انظر الارشادات ص80)

وقد تبين أن رواية ابن عجلان عن عائشة شاذة في حديث سعد بن إبراهيم ورواية ابن وهب عن عائشة شاذة في حديث إبراهيم بن سعد

أما رواية إبراهيم عن أبي هريرة فهي خطأ من إبراهيم خلاف المحفوظ في كتابه مرسلاً

فالرواية عن عائشة وعن أبي هريرة شاذة أو خطأ في حديث سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة والمحفوظ المرسل والله أعلم

وما ذكره ابن حجر كشواهد للحديث فاسنادها ضعيف لا يثبت كما سيأتي بيانه.

شواهد ضعيفة للحديث:

1- روى ابن أبي عاصم في السنة 1262 والقطيعي في الزيادات على فضائل الصحابة لأحمد 518 وابن سعد في الطبقات 255/2 والطبراني في الأوسط 9137 وغيرهم

من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلا فِي أُمَّتِهِ مُعَلَّمٌ أَوْ مُعَلَّمَانِ وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَابْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ. ه

وذكر ابن سعد قصة للحديث عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن الضحاك بن عثمان عن خَتَنِ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ عن خُفَافِ بن إِيمَاء أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِذَا خَطَبَ عُمَرُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مُعَلَّمٌ فَتَعَجَّبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ مِنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لِمَ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وذكره

وختن خُفَاف هذا لا يعرف ..

وهذا الحديث مداره على عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد تفرد بروايته عن ابن أبي عتيق ولم يتابع عليه

وابن أبي الزناد ضعيف في أكثر أقوال أهل العلم.

(انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 252/5 والضعفاء للعقيلي 938 والكامل لابن عدي 449/5 والمجروحين لابن حبان 595 وتهذيب الكمال للمزي 95/17)

وشيخه ابن أبي عتيق اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق روى له البخاري مقرونا بغيره ولم يوثقه معتبر لذا قال فيه ابن حجر: مقبول. يعني عند المتابعة

2- قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ خَادِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَإِنَّ اللَّهَ باهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَّةً وباهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي أَمَّتِهِ مُحَدَّثٌ وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ مُحَدَّثٌ قَالَ: تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ. ه

المعجم الأوسط 6726 وهدية ذوي الألباب للقزويني 32 وتاريخ دمشق 23/14 و 117/44 و 92/56

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي سعيد إلا الحسن ولا رواه عن الحسن إلا أبو سعد خادمه ولا رواه عن أبي سعد إلا محمد بن مهاجر تفرد به إسماعيل بن عياش. ه

قلت: أبو سعد خادم الحسن مجهول وحديثه منكر

وقد أورد الذهبي هذا الحديث في مناكير أبي سعد وقال:

لا يدرى من ذا وخبره باطل. ه

(ميزان الاعتدال 529/4)

3- قال ابن قتيبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إِن فِي كل أمة محدثين أَو مروعين فَإِن يكن فِي هَذِه الْأمة أحد فَإِن عمر مِنْهُم.

يرويه محمد بن عبد الله الأنصاري عن الأشعث عن الحسن. ه

غريب الحديث 32/1 وتاريخ دمشق 95/44

قلت: أورده ابن قتيبة معلقاً ولم يسنده !

ثم هو عن الحسن يرويه مرسلاً ومراسيل الحسن ضعيفة.

(انظر في مراسيل الحسن فتح الباري لابن حجر 547/11 وفتح الباري لابن رجب 331/2 وشرح علل الترمذي له 536/1 وشرح التبصرة للعراقي 315/1)

4- روى ابن عساكر في تاريخ دمشق 95/44 من طريق السري بن يحيى عن شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي قال:

ذكر عند علي قول عمر قد ألقي في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموهم فقال علي ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر وإن

في القرآن لرأياً من رأي عمر. وقال الشعبي: إن لكل أمة محدثا وإن محدث هذه الأمة عمر بن الخطاب. ه

وهذا موقوف من كلام الشعبي ولم يرفعه

واسناده واهٍ لا يصح عن الشعبي

فشعيب بن إبراهيم ضعيف وشيخه سيف بن عمر متروك الحديث

وعامة من روى هذا الخبر عن مجالد وعن غيره من أصحاب الشعبي اقتصروا في روايته عن الشعبي عن علي قوله

(ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر)

فالزيادة التي من كلام الشعبي منكرة لا تصح.

5- روى اسحاق في مسنده 1/1059 وابن أبي داود في المصاحف ص193 والطحاوي في شرح المشكل 341/4 وغيرهم

من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قرأ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ. ه

وعلقه البخاري بعد حديث رقم 3689

وهذا اسناده صحيح لكنه لا يصلح كشاهد لحديث الباب

فهو موقوف على ابن عباس وليس فيه ذكر عمر بن الخطاب

وإنما هي قراءة من ابن عباس

وفي تفسير ابن أبي حاتم عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: إن فيما أنزل الله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلا نبي ولا محدث فنسخت محدث. ه

الدر المنثور 65/6

الخلاصة:

قوله (قد كان فيما قبلكم محدثون فإن يك في أمتي فإنه عمر)

اسناده مرسل لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

والمحدثون الملهمون موجودون بين الناس قديماً وحديثاً

نعرف ذلك بالحس والمشاهدة

وعمر بن الخطاب صحابي جليل ذو رأي وفراسة صادقة

تشهد بذلك سيرته ومواقفه وموافقته للقرآن في غير مرة

وكان معروفاً بنحو هذا عند أصحاب النبي كما قال علي بن أبي طالب: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ. ه
رواه أحمد 834 وابن أبي شيبة 31974 وابن الجعد 2403 وعبد الرزاق في جامع معمر 20380 وغيرهم

وروى البيهقي في دلائل النبوة 370/6 عن طارق بن شهاب قال: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ. ه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ)

وروى أبو نعيم في الحلية 43/6 والحسين المروزي في الزيادات على الزهد لابن المبارك 1054
من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين أن كعبا قال لعمر بن الخطاب: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا قَالَ: فَانْتَهَرَهُ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ. ه

فعمر بن الخطاب كان معروفاً بصفات الفطنة والفراسة وسداد الرأي

أما الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فاسناده ضعيف لا يثبت

ولا يزال هؤلاء المحدثون نراهم في دنيا الناس

ليس كما قد يفهم من لفظ الحديث أن هذه فضيلة اختص بها عمر في هذه الأمة

(قد كان فيمن قبلكم محدثون فإن يك في أمتي فإنه عمر)

لا نزال نرى أو نسمع عن أمثال هؤلاء

والخير باق في الأمة إلى قيام الساعة ..

وصلى الله وسلم على محمد وآله

ورضي عن أصحابه ومن تبعهم باحسان

والحمد لله رب العالمين ,,,

كتبه

أحمد فوزي وجيه

2023/6/16

الانتهاء من الاضافة والتعديل

2023/10/22